الغرور الشيطان وقيل الامل والتسويف علم الساعة اي متى تكون فان ذلك مما انفرد الله بعلمه ولذلك جاء في الحديث مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الاية ماذا تكسب غدا يعني من خير او شر او مال او ولد او غير ذلك

سورة السجدة

تنزيل الكتاب يعني القران لا ريب فيه اي لا شك انه من عند الله عز وجل ونفي الريب على اعتقاد اهل الحق وعلى ما هو الامر في نفسه لا على اعتقاد اهل الباطل من رب العالمين يتعلق بتنزيل ام يقولون الضمير لقريش وام بمعنى بل والهمزة لانكار يتعلق بما قبله او بمحذوف ما اتاهم من نذير يعني في الفترة من زمان عيسى وقد جاء الرسل قبل ذلك ابراهيم وغيره ولما طالت الفترة على هؤلاء ارسل الله رسولا بين ظهرانيهم ليقيم الحجة عليهم استوى على العرش قد ذكرنا في الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع نفي الشفاعة على وجهين احدهما الشفاعة للكفار وهي ممنوعة على الاطلاق والاخر ان الشفاعة للمؤمنين لا تكون الا باذن الله كقوله ما من شفيع الا من بعد اذنه يدبر الامر اي واحد الامور وقيل الامور به من الطاعات والاول اصح من السماء الى الارض اي يترل ما دبره وقضاه من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال ابن عباس المعنى ينفذ الله قضاءه من السماء الى الارض ثم يعرج اليه خبر ذلك في يوم من ايام الدنيا مقداره لو سير فيه السير المعروف من البشر الف سنة لان ما بين السماء والارض خمسمائة عام فالالف ما بين نزول الامر الى الارض وعروجه الى السماء وقيل ان الله يلقي الى الملائكة امور الف سنة من اعوام البشر وهو يوم من ايام الله فاذا فرغت التي اليهم علما قائما ان الامور تنقضي عنده

لهذه المدة ثم تصير اليه اخرا لان عاقبة الامور اليه فالعروج على هذا عبارة عن مصير الامور اليه عالم الغيب والشهادة الغيب ما غاب عن المخلوقين والشهادة ما شاهدوه احسن كل شيء خلقه اي اتقن جميع المخلوقات وقرئ خلقه باسكان اللام على البدل وبدا خلق الانسان من طين يعني ادم عليه السلام ثم جعل نسله يعني ذريته من سلالة من ماء مهين يعني المني والسلالة مشتقة من سل يسل فكان الماء يسل من الانسان والمهين الضعيف ثم سواه اي قومه ونفخ فيه من روحه عبارة عن ايجاد الحياة فيه واضافة الروح الى الله اضافة ملك الى مالك وتدبير اوجبها الاختصاص لان الروح لا يعلم كنهه الا الله ائذا ضللنا في الارض اي تلفنا وصرنا ترابا ومعنى هذا الكلام انكار عن الكفار استبعادا للبعث والعامل في اذا معنى قولهم ائنا لفي خلق جديد تقديره نبعث يتوفاكم ملك الموت اسمه عزرائيل وكل به ملكه ولو ترى يحتمل ان تكون لو للتمني وتاويله فيما حق الله كثيرا وقيل الترجي وقد ذكرا وتكون للامتناع وجوابها محذوف تقديره لو ترى حال المجرمين في الاخرة لرايت امرا مهولا ناكسوا رؤسهم عبارة عن الذل والغم والندم ربنا ابصرنا وسمعنا تقديره يقولون ربنا قد علمنا الحقايق ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها يعني لو اراد ان يهدي جميع الخلايق لفعل فانه قادر على ذلك بان يجعل الايمان في قلوبهم ويدفع عنهم الشيطان والشهوات ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء قد ذوقوا بما نسيتم اي يقال لهم ذوقوا النسيان بمعنى الترك فنحاني جنوبهم عن المضاجع اي ترتفع والمعنى يتركون مضاجعهم بالليل من كثرة صلاتهم النوافل ومن قيل العشاء والصبح في جماعة فقد اخذ بحظه من هذا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)